

## الطب النفسي القضائي

د. وليد سرحدان: الطب النفسي - عمان/الأردن

Sarhan34@wanadoo.jo - sarhan@nets.com.jo

**مقدمة:** إن الطب النفسي هو أحد فروع الطب وممارسه لا بد أن يكون حصل على بكالوريوس في الطب والجراحة ، ثم أكمل إختصاصه في هذا الميدان ، وهذا يختلف عن علم النفس الذي يعتبر علم مسؤول عن مراقبة سلوك الحيوان والإنسان في كافة الظروف ، والمواقع وفي الصحة وفي المرض ، في حين أن الطب النفسي يعنى بتشخيص ومعالجة الأمراض النفسية ، وهو بذلك يشمل على عدة تفرعات منها :

- (1) الطب النفسي العام .
- (2) طب نفسي الأطفال والمراهقين .
- (3) طب نفسي الشيخوخة .
- (4) الطب النفسي القضائي.
- (5) طب نفسي الإدمان .
- (6) طب نفسي الإعاقة العقلية .
- (7) طب نفسي المجتمع .
- (8) طب نفسي العلاج النفسي .

والممارس للطب النفسي لا بد أن يكون لديه الخلفية عن كل هذه التفرعات ، وفي الدول التي إكتفت بعدد إختصاصي الطب النفسي ، أصبح هناك أطباء يتخصصون بالمواضيع الفرعية ، كالطب النفسي القضائي ، ويصبون إهتمامهم وبمجتهم في هذا المجال على سبيل المثال .

ولما تبحث عن جذور الطب النفسي فإن جذوره ضاربة بالتاريخ ، وقد جاءت منذ آلاف السنين على لسان أبقرات وغيره من القدماء ، لكن الأطباء المسلمين والعرب في نهضة الحضارة العربية الإسلامية كانوا من أوائل من أرسوا دعائم هذا الطب ، ووضعوه على المستوى العلمي الذي يليق به ، فقد كانت مستشفى بغداد في عهد هارون الرشيد يخصص ربعها للأمراض النفسية ، وكذلك مستشفى ابن قلاوون في القاهرة .

وبنيت في العصر الأموي العديد من المستشفيات النفسية في بلاد الشام ، ثم في الأندلس ، وعندما تقرأ وصف تلك المستشفيات، فإنها حقائق غناء وخرير مياه وعزف للموسيقى ، وأصوات مقرئي القرآن الشجية ، والحمامات الباردة والساخنة ، وغيرها من وسائل الرفاهية ، وكان يخصص للمريض خادمين وهذه النسبة تفوق أفضل ما هو عليه الحال الآن في الدول المتقدمة .

والتشخيص في الطب النفسي يقوم على أساس أخذ السيرة المرضية من المريض نفسه ومن حوله ، وتقييم الوضع الصحي والنفسي له ، ثم إجراء بعض الفحوصات الشعاعية والكهربائية والمخبرية إذا لزم الأمر ، كما يمكن إجراء إختبارات نفسية متنوعة بهدف الوصول للتشخيص ، ثم وضع الخطة العلاجية المناسبة للحالة .

ويعمل عادةً الطبيب النفسي مع فريق من المساعدين ومختصي علم النفس وعلم الإجتماع والتأهيل والتشغيل المهني والتمريض ، مما يعطي المجال لرؤية الحالة من كافة الزوايا ، والوصول لأفضل النتائج بأسرع وقت ممكن ، وليس من الصعب قبول الطب النفسي كغيره من الإختصاصات الطبية ، الذي يعنى كل منها ببعض الأعضاء أو الأجهزة في الجسم .

فالطب النفسي معني بالنفس وما النفس إلا مجموعة من المراكز الموجودة في الدماغ ، مرتبطة مع بعضها إرتباطاً كهربائياً وكيمياوياً ، وتقوم بمسؤولياتها في الإثفعال والمزاج والإدراك والكلام والتصرف والذكاء والشخصية والذاكرة ، وغيرها من الوظائف العقلية التي ميز الله بها سبحانه وتعالى البشر دون غيرهم من الكائنات الحية .

وقد يكون المجتمع العربي عموماً والدول النامية ما زالت تجد الخرج في هذا الموضوع ، وذلك لإعتقادات قديمة شعبية خاطئة تعتبر أن المرض النفسي هو الجنون ، في حين أن أرقام منظمة الصحة العالمية تدل على أن أكثر من ثلث مراجعي عيادات الطب العام يشكون من أعراض منشأها نفسي ، ولن يكون غريباً أن يأتي المريض النفسي بخنقان في القلب أو ألم في الصدر أو صداع أو أرق أو أفكار غريبة تراوده ، وبالتالي فقد يتشتت في إتجاهه ، وقد يلجأ لأطباء العامين والأطباء الإختصاصيين غير النفسيين ، وغالباً ما تسوقه العادات والتقاليد للمشعوذين الذين يقفوا في طبيعة المتعاملين مع هذه الأمراض ، ولا بد من التأكيد على أن إنتشار الأمراض النفسية يفوق بكثير إنتشار أي مرض عضوي ، فلا يقل الذين يعانون من أمراض نفسية في أي مجتمع من المجتمعات عن خمس هذا المجتمع ، مع أن الأرقام في كثير من الدول قد تجاوزت ذلك بكثير .

وقد يكون من الصعب على المرء أن يفهم ويقبل المرض النفسي لأنه لا يراه ، ولكن الإضطلاع والمعرفة في هذا المجال تجعل الأمر أكثر وضوحاً ، عندما يفهم على إنسان شيئاً عن معاناة الآخرين ، أو معاناة أحد أفراد عائلته أو معاناته شخصياً.

ولا شك بأن الدول المتقدمة قد أصبحت تستعمل الطب النفسي وعلم النفس في القضاء والتحقيقات والأعمال الشرطية ومكافحة الإرهاب والتوجيه الوطني والحرب النفسية ، وغيرها من المجالات الغير إكلينيكية والتي لا تعنى مباشرة بمعالجة المريض ، وبالتالي فإن مفهوم الصحة النفسية بشكله الواسع لا يعني فقط عدم وجود المرض النفسي ، بل يعني وجود حالة من الإستقرار والتكيف عند الإنسان ، والقدرة على الوصول إلى حالة من التوافق الداخلي والخارجي ، وهذا لا يتأتى دون جهد ودون توجيه ، فبين الصحة النفسية والمرض النفسي منطقة أخرى تسمى سوء التكيف والتي يكون فيها معاناة لكنها لا تصل إلى درجة التشخيص.

## 1 - ما هو الطب النفسي القضائي؟ القضايا الجنائية

- :-
- 1- Criminal responsibility
- 2- Fitness to plead

## 2 - تصنيف الأمراض النفسية

- (1)
- (2)
- DSM4 (ICD<sub>10</sub>)
- Psychotic (Neurotic disorders) disorders
- :-
- 1
- 2

## القضايا المدنية : وتشتمل على القضايا التالية:

- 1 Testamentary Capacity
- 2 Receivership
- 3 Guardianships
- 4 Torts and Contracts.
- 5
- 6 Compensations
- 7 الأهلية للسياسة Fitness to drive

(2)

(3)

(4)

(ICD10)

.1

.2

.3

.4

.5

.6

.7

.8

.9

.10

#### 4 - أمراض القلق النفسي

- :

(1)

(2)

(3)

(4)

(5)

(6)

(7)

#### 3- الإعاقة العقلية

(1) ( )

.(80 - 70)

. (55 - 69) = = (2)

. (40 - 54) = = (3)

. (25 - 39) = = (4)

. (25 ) = = (5)

- :

(1)

3.5. السلوك العام:

(1)

(1)

(2)

(3)

(4)

5 - الأمراض الذهانية

6 - الفصام

15

%1

28 -

1.5. الهلوس

2.5. الأوهام

(Lewy Body Dementia)

( )

65

7 - الوسواس القهري

%2

9 - القتل

(1)

(2)

(3)

8 - الخرف

(4)

(5)

(6)

(7)

(8)

#### 11- الإكتئاب

:

(1)

(2)

(3)

(4)

(5)

(6)

(7)

%70

(8)

(9)

10 - الزهو ( الهوس )

12 - الذهان الزوري Paranoid Psychosis -

( )

13 - الغيرة المرضيّة

(1) وهم العظمة

(2) وهم الإضطهاد

(3) وهم الإثارة

(4) وهم الحب

(4) :

(5) :

%50

(6)

%5

## 15 - الصرع

(Convulsive Disorder)

1. **التشنجات الجزئية (Partial Seizure)**  
(Simple)

(Complex)  
(aura)

## 14- اضطرابات النوم

(1) :

(2) :

(3) :

2. **التشنجات العامة :**

(Tonic - Clonic Convulsion)



:  
 ) :  
 .( :  
 :  
 . (Absence Seizure)  
 %75  
 %20  
 " "  
 )  
 (Epileptic Psychosis

|                       |                         |
|-----------------------|-------------------------|
| السرقة المرضية        | ▪ Kleptomania           |
| الولع بالنار وإشعالها | ▪ Pyromania             |
| المقامرة              | ▪ Pathological Gambling |
| نتف الشعر المرضي      | ▪ Trichotelomania       |

ولعل الأهم في هذه الحالات هو INTERMITTENT EXPLOSIVE DISORDER (إضطراب التهيج المتقطع)

## 16 - إصابات وأورام الدماغ

## 17 - الإندفـاع

|   |    |   |                |
|---|----|---|----------------|
| : | -2 | : |                |
| : | -3 | : |                |
| : | -4 | : | (1)            |
| : | -5 | : | (2)            |
| : | -6 | : | -1<br>-2<br>-3 |

Valium

Xanax

Prazin

19- المسؤولية الجنائية

Paradoxical effect

(acts reus)

18 - الأهلية العقلية

(mensrea)

(1)

-1

- - dementia.
  - delirium.
  - somnambulism ( )
  - schizophrenia.
  - الصرع ( ) epilepsy .
- الدفع بالمسؤولية المخففة أو الناقصة :

1975

## 21 - الهيروين

350

7 8%

## 20 - الإدمان

(1) :

150 30

(2) :

## 22 - الكحول

| "Grass"               |         | - 90    | %4          | %95                                |
|-----------------------|---------|---------|-------------|------------------------------------|
| (Cannabis             | "Grass" | Sativa) | نسبة الكحول | المشروب الكحولي                    |
|                       |         |         | % 8 - 4     | • البيرة                           |
|                       |         |         | %18 - 12    | • النبيذ                           |
|                       |         |         | % 50 - 40   | • الويسكي ، الفودكا ، العرق ، الجن |
|                       |         |         | %95 - 90    | • الكحول الطبي                     |
| :                     |         |         |             |                                    |
| .Tetrahydrocannabinol |         |         |             |                                    |
| .1                    |         |         |             |                                    |
| .2                    |         |         |             |                                    |
| .3                    |         |         |             |                                    |
| .4                    |         |         |             |                                    |
| .5                    |         |         |             |                                    |
| .6                    |         |         |             |                                    |
| 100 / 50              |         |         |             |                                    |
| 300                   |         |         |             |                                    |
| 100/ 80               |         |         |             |                                    |
| 100/                  |         |         |             |                                    |
| 200.000               |         |         |             |                                    |
| %50                   |         |         |             |                                    |
| %75                   |         |         |             |                                    |
| 80                    |         |         |             |                                    |
| 100/                  |         |         |             |                                    |
| :                     |         |         |             |                                    |
| (93)                  |         |         |             |                                    |
| (Glaucoma)            |         |         |             |                                    |
| :                     |         |         |             |                                    |

25- الإلتحار

27- خدمات الطب النفسي القضائي

40 25

500 300

(1)

(2)

(3)

(4)

%70

26 - تعداد الشخصية

(5)

(6)

" "

28- وسائل التشخيص والمراقبة

(Dissociation)

%6

(1)

%6

(2)

%2

(3)

(4)

(5)

(6)

(7)

(8)

(9)

30 - القدرة على المثول أمام المحاكم

-1

-2

-3

-4

29 - الأمراض النفسية في السجن

-1

-2

-3

-4

-5

-6

.Catatonia

-7

%40

31- الحجر والنصاية

- 
- 
- 
- 
- 
- 

الوالدين

- 
- 
- 

32 - الإساءة للطفـل

" "

33- القوانين الأردنية والطب النفسي

" "

15-6

- :

الأطفال

-

- (أ)
- (ب)
- (ج)
- .1
- .2
- .3
- .4
- .5

#### 35 - أسباب الأمراض النفسية

( )

( )

#### 34 - اضطرابات الشخصية

(1)

(2)

(3)



- :

(1)

(6)

### 37 - الانحرافات الجنسية

### 36- إدعاء المرض النفسي

|                |     |     |
|----------------|-----|-----|
|                | -1  |     |
| .pedophilia    | -2  |     |
| .necrophilia   | -3  |     |
| .incest        | -4  |     |
| .sadism        | -5  |     |
| .voyarism      | -6  | (1) |
| .exhibitionism | -7  |     |
|                | -8  |     |
| homosexuality  | -9  | (2) |
| .bestiality    | -10 |     |
| fetiscism      | -11 | (3) |
| "... , "       |     |     |
| ....           |     | (4) |
| Transsexualism | -12 |     |

( )

(5)

primary

(ج)

(د)

(هـ)

39- فرص التحسن والشفاء

38 - علاج الأمراض النفسية

)

(

(1)

(2)

(3)

(4)

(أ)